الأسد في موسكو: ماذا أنتم فاعلون؟

د. بسام أبو عبد الله

زيارة الرئيس بشار الأسد إلى موسكو، ولقاؤه الرئيس الروسي فلاديمير بوتين هي بالتأكيد زيارة تاريخية، ونقطة تحول إستراتيجية تتوج واقع العلاقة بين البلدين، وعمقها، وآفاقها والمرتبطة أيضاً بإعادة رسم خريطة جديدة في سورية، والمنطقة، والعالم أيضاً.

الزيارة من حيث التوقيت مهمة إذ إنها تأتي بعد أسابيع من انطلاق العمليات الجوية الروسية الداعمة للجيش العربي السوري، ونتائجها الواضحة في الميدان، إضافة إلى أنها تأتي رداً على بعض المشككين، والمساومين بشأن موقف روسيا، والرئيس بوتين تجاه الرئيس الأسد، وشرعيته إذ إنني أعتقد أن كثيرين لن يناموا من (سعوديين، وقطريين، وأتراك) من قوة الصفعة التي تلقوها على وجوههم الصفراء، فاللقاء كان حميمياً بين قائدين كبيرين إذ لا يخفى على كثيرين إعجاب بوتين بالرئيس بشار الأسد، وصموده، وقدرته الكبيرة على إدارة حرب معقدة عالمية، ومتعددة الأوجه، كما لا يخفى على كثيرين أن الموقف الروسي في دعم الرئيس الأسد لا ينطلق من منطلق شخصي، إنما من منطلق دعم الشرعية التي مصدرها الشعب السوري فقط، ومن احترام روسيا لمبادئ القانون الدولي، وميثاق الأمم المتحدة الذي استباحته واشنطن، وأدواتها في المنطقة منذ انهيار الاتحاد السوفييتي، ونشوء نظام الأحادية القطبية.

ما من شك أن المعلومات التي تسربت عن الزيارة ما تزال قليلة إذ إنها كانت مفاجأة للكثيرين، ولكن وفقاً لما تم الحصول عليه حتى ساعة نشر هذا المقال أن الزيارة تضمنت لقاءً مغلقاً بين الرئيسين، تبع ذلك عشاء خاص أقامه بوتين على شرف الرئيس الأسد، ليعقبه اجتماع موسع ضم كبار المسؤولين السياسيين، والعسكريين، والأمنيين وهو ما يظهر أن الزيارة سينتج عنها أمور مهمة وأساسية يمكن الإشارة إلى أبرزها:

١- استمرار الدعم العسكري الروسي للجيش العربي السوري في مجال مكافحة الإرهاب، والتنظيمات الإرهابية بكل أنواعها، وتشكيلاتها وأسمائها التجارية، وسيأخذ هذا الدعم شكلاً متدحرجاً، وتصاعدياً سواء من حيث القدرة النارية، وأنواع الأسلحة الجديدة والمتطورة، أو التعاون الاستخباراتي الوثيق لمواجهة خطر الإرهاب، وهذه النقطة نوقشت بشكل مفصل بين الرئيسين، وبحضور وزير الدفاع الروسي وقادة أمنيين روس، وهو ما سوف يعني أن القوى الإقليمية التي تعول على دعم الإرهاب من أجل تحقيق مكاسب سياسية يجب أن تفهم أن اللعبة انتهت، وأن الإرهاب يجب أن يسحق في سورية، وخاصة أن الأمر لا يتعلق بأمن سورية، والمنطقة فقط، إنما يتعلق بالأمن القومي الروسي الذي تحدث عنه بوتين غير مرة، وركز عليه خلال اللقاء مع الرئيس الأسد حينما أشار إلى أن عدد الإرهابيين من روسيا، وجمهوريات الاتحاد السوفييتي السابق كحد أدنى يصل إلى أربعة آلاف إرهابي، وهو ما يعكس حجم القلق الروسي من جراء تمادي الإرهاب، وانتشاره وتداعياته المستقبلية، وهنا قالها بوتين بوضوح: لا بد من القضاء عليهم في سورية، قبل عودتهم إلى روسيا، أو الجمهوريات السوفييتية السابقة التي تشكل مجالاً حيوياً للأمن الروسي.

٢- كان واضحاً أن الرئيسين ركزا على أن العمليات العسكرية للجيش العربي السوري، وحليفه الروسي ليست هدفاً بحد ذاتها، إنما هي أداة، ووسيلة لإزالة العقبات التي تعترض المسار السياسي، الذي هو في آخر المطاف الهدف النهائي لما سماه البعض (حلاً عسكرياً)، فالرئيسان كانا واضحين أن لا حل مع الإرهاب سوى بالقوة العسكرية.

بوتين قال بوضوح إن العمليات العسكرية تخلق دينامية إيجابية للحل السياسي الذي هو الهدف على أن يتم بحوار بين السوريين، وأن تكون الكلمة الحاسمة فيه، ومن دون أي شك للشعب السوري.

٣- كان لافتاً تأكيد الرئيسين على الدور الحاسم للشعب السوري وبتدقيق النص الذي نشره الكرملين عن اللقاء يلاحظ المراقب أن عبارة (الشعب السوري) وردت في أكثر من مكان:

- إشادة بوتين بالشعب السوري الذي قاوم وحده الإرهاب الدولي لعدة سنوات، وبتضحياته الكبيرة، وبالنتائج الإيجابية التي حققها مؤخراً في نضاله، وكفاحه ضد الإرهاب.
- إشارة بوتين إلى أن أي تسوية سياسية يجب أن تكون الكلمة الحاسمة فيها للشعب السوري فقط.
- إشارة الرئيس الأسد إلى أن الهدف الموحد لنا جميعاً يجب أن يكون ما يريد أن يراه الشعب السوري لمستقبل بلده.
- إشارة الرئيس الأسد إلى مشاركة كل الشعب السوري في تقرير مصير دولته، ومستقبلها، وليس فقط الجزء القيادي فيها.

هذه الإشارات الكثيرة هي رسائل لصعاليك المنطقة الذين يطلقون كل يوم تصريحات حول مستقبل سورية، أو شكل الحكم فيها، أو من يقودها، وهو ما يعني في التطبيق العملي أن لا مكان لأي دولة في تقرير مستقبل سورية، ومن يحكمها، وإنما القرار للشعب السوري لأنه مصدر كل الشرعيات كما عرف دعاة الديمقراطية الغربية في كتبهم، ودساتيرهم ذلك... وهو أمر غريب عجيب عندما تسمع تصريحات هؤلاء، وتفسيراتهم، وتحليلاتهم التي تتناقض مع كل ما يروجون، ويتحدثون عنه.

- طبعاً الحديث هنا لا يشمل (متحفي الجاهلية في الدوحة والرياض) لأنهما لا يستحقان حتى التعليق على ما يطلقون من تصريحات والتي لا تعدو عن أن تكون (عواء الذئاب).

٤- الشيء المهم الآخر في الزيارة هو أيضاً شكر روسيا، وقيادتها وشعبها على دعم سورية، ووقوفهم إلى جانب وحدة سورية واستقلالها، وهو الأمر الذي عمل داعمو الإرهاب الدولي في العالم على تدميره طيلة سنوات العدوان على سورية.

- سوف يُكتب الكثير عن هذه الزيارة، وسيكون لها تداعيات كبيرة سنرى نتائجها تباعاً على الصعيدين العسكري، والسياسي وستشكل بالنسبة لأعداء سورية، ومحور العدوان، والإرهاب صفعة قوية على وجوههم، وقد نرى تصعيداً من هنا أو هناك لكن الاطمئنان الذي أعطته الزيارة للداخل السوري كبير، وواسع ولكل القوى السياسية الوطنية من أن الحوار بين السوريين هو المخرج وأن سورية أغلى من أي معارضة، أو أفراد، وكذلك فإن الانتماء للوطن هو تضحية وفداء، وليس خطابات سياسية، ومناظرات كلامية لإرضاء هذا الطرف الإقليمي أو ذاك.
- الثقة بالنصر على الإرهاب كانت واضحة على مُحيا الرئيسين، وهو أمر يبدو محسوماً مهما حاول داعمو الإرهاب ومموله في (السعودية، وتركيا، وقطر) الذين سيصرخون كثيراً، ويطلقون تصريحات عنترية لا تعبر إلا عن الإحباط، واليأس، والشعور بالسقوط النهائي لمشروعهم الإجرامي الإرهابي، وللمقارنة تذكروا تصريحاتهم قبل توقيع الاتفاق النووي مع إيران، وبعده.
- سورية سوف تدخل مرحلة تحول جديدة بعد لقاء الأسد- بوتين ولا خيار أمام شعبها، وجيشها إلا الانتصار لأنه انتصار الحق على قوى همجية- متخلفة- إجرامية لا بد من اجتثاثها.
- أما أولئك الذين يصرخون ويتوعدون فنقول لهم: لقد رأيتم الأسد في قلب الكرملين- فماذا أنتم فاعلون!!
- أعتقد -لا شيء سوى العمل لاستثمار إرهابهم، والتصعيد لتحسين شروطهم- ولكن سبق السيف العذل، فالأمور ستأخذ وقتاً ولكن تنتظرهم الكثير من المفاجآت في القادم من الأيام.
- تقول الحكمة إن حماقة الرجل تعرف في ثلاث: (في كلامه فيما لا يعنيه، وجوابه عما لا يسأل عنه، وتهوره في الأمور) وهو ما ينطبق تماماً على أعداء سورية، وخاصة في مملكات الديمقراطية، ومشيخات حقوق الإنسان في الخليج.

تلويح قطري بتدخل عسكري مع الرياض وأنقرة وتصاعد في الحركة الدبلوماسية

لقاء رباعي روسي أميركي تركي سعودي في فيينا الجمعة.. وبوتين يطلع أردوغان وسلمان على نتائج زيارة الرئيس الأسد إلى موسكو

الوطن- وكالات

تصاعدت وتيرة الحركة الدبلوماسية من حول الحرب في سورية، بالترافق مع التلويح القطري بتدخل عسكري قطري سعودي تركي في سورية «لإنقاذ الشعب من النظام». وشملت الحركة الدبلوماسية اتصالين هاتفيين أجراهما الرئيس الروسي فلاديمير بوتين مع الملك السعودي والرئيس التركي شرح لهما فيها ما دار خلال مباحثاته مع الرئيس بشار الأسد، إضافة إلى اتصال هاتفي بين رئيسي الدبلوماسية الروسية والأميركية وضعا خلاله اللمسات الأخيرة على اجتماع فيينا الذي سيجمعهما يوم غد مع نظيريهما التركي والسعودي.

وذكر الكرملين، وفقاً لموقع «روسيا اليوم» أن بوتين أبلغ الملك السعودي سلمان بن عبد العزيز هاتفياً بنتائج زيارة الرئيس الأسد إلى موسكو. وأكدت وكالة الأنباء السعودية الرسمية «واس» حصول الاتصال بين سلمان وبوتين. وأوضحت أن بوتين وسلمان بحثا العلاقات الثنائية، إضافة إلى الأوضاع في المنطقة ومستجدات الأحداث على الساحتين الإقليمية والدولية. كما أطلع بوتين الرئيس التركي رجب طيب أردوغان على نتائج الزيارة التي قام بها الرئيس الأسد إلى روسيا، وفق ما نقلت وكالة «سبوتنيك» الروسية للأنباء عن الناطق باسم الكرملين ديمتري بيسكوف. وأوضح بيسكوف أنه جرى خلال الاتصال الهاتفي مناقشة الوضع في سورية وبحث التطورات الأخيرة هناك.

في المقابل، نقلت وكالة «رويترز» للأنباء عن مصادر رئاسية تركية أن أردوغان أبلغ نظيره الروسي أنه يشعر بالقلق من أن الهجمات على حلب بسورية والمناطق المحيطة بها قد تثير موجة جديدة من اللاجئين. وصعد الجيش العربي السوري بالتعاون مع حلفائه وسلاح الجو الروسي حملته في محافظة حلب، وبالأخص ريفيها الشرقي والجنوبي بقصد تطهيرها من إرهابيي «جبهة النصرة» وتنظيم داعش.

وأضافت المصادر: إن أردوغان سلط الضوء في المكالمة على الأهمية التي توليها تركيا لقتال «كل الجماعات الإرهابية بما في ذلك داعش»، مشيراً إلى الصلات بين وحدات حماية الشعب ذات الأغلبية السورية، ومقاتلي «حزب العمال الكردستاني». وترفض روسيا اعتبار العمال الكردستاني أو وحدات حماية الشعب منظمات إرهابية.

في غضون ذلك، تلقى وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف اتصالاً هاتفياً من نظيره الأميركي جون كيري بحثا خلاله التطورات في سورية والتحضيرات لاجتماع روسي أميركي سعودي تركي، يعقد غداً الجمعة في العاصمة النمساوية على مستوى وزراء الخارجية، بحسب ما نقل موقع «روسيا اليوم» عن بيان صادر عن وزارة الخارجية الروسية.

والإثنين الماضي، اقترح كيري عقد لقاء دولي حول سورية بمشاركة الولايات المتحدة وروسيا والسعودية والأردن وتركيا على مستوى وزراء الخارجية. ولم تمض ساعات على اقتراح كيري حتى سارع مصدر روسي مطلع إلى الكشف عن اجتماع لوزراء خارجية روسيا والولايات المتحدة والسعودية سينعقد قريباً في فيينا لبحث سبل دفع العملية السياسية في سورية قدماً إلى الأمام.

وسبق هذه الاجتماع بروز تحول ضئيل في المواقف الأميركية والسعودية والتركية من مسألة تنحي الرئيس الأسد. وباتت واشنطن والرياض وأنقرة «تقبل» ببقاء الرئيس الأسد، لكن لفترة قصيرة «قبل أن يتنحى عن السلطة».

وفي هذا السياق، نفى رئيس الوزراء التركي أحمد داود أوغلو تعديل موقف بلاده حيال التسوية السورية، موضحاً أن أي عملية سياسية في البلاد يجب أن تأتي بضمانات على رحيل الرئيس الأسد. وقال: «ما أكدناه كحل دبلوماسي في مؤتمري جنيف ١ و٢، واضح، وهو مرحلة انتقالية تضمن رحيل (الرئيس) الأسد، وليس بقاءه». وأردف مؤكداً: «المسألة الرئيسية هي أن تؤدي هذه المرحلة الانتقالية إلى رحيل (الرئيس) الأسد. ومهما كان مضمون النقاشات الجارية وراء الأبواب المغلقة، فإننا بحاجة إلى صيغة تضمن رحيله».

وشدد داود أوغلو على أن بلاده «لن توافق» على مرحلة انتقالية لا يقبلها الشعب السوري، مؤكداً ضرورة التركيز على صيغ رحيل الرئيس الأسد، عن السلطة. وأفاد أنه حتى في حال اتفاق الجميع على صيغة للمرحلة الانتقالية، إذا لم يقتنع أكثر من خمسة ملايين لاجئ سوري، مليونين و٢٠٠ ألف منهم في تركيا، بأنها ستحمل السلام، ويرغبون في العودة إلى بلادهم فإن تلك العملية الانتقالية ليست حقيقية. وعلق المسؤول التركي على زيارة الرئيس الأسد إلى روسيا، قائلاً: «ليته يبقى في موسكو لفترة طويلة.. بل ليته يبقى فيها دائماً، لتبدأ بذلك المرحلة الانتقالية». هذه المواقف تختلف عن أجواء التصعيد التي بثتها الدوحة. وأعلن وزير الخارجية القطري خالد بن محمد العطية، عزم بلاده التدخل عسكرياً في سورية إذا اقتضت المسألة ذلك بالتعاون مع تركيا والسعودية!

وفي مقابلة مع شبكة «سي إن إن» الأميركية للأخبار، قال العطية: إن قطر ليس لديها مصالح جيوسياسية أو أجندة في سورية، مضيفاً: «إذا تتبعت الموقف القطري فقد بذلنا كل المحاولات وطرقنا كل الأبواب لإيجاد حل سلمي في سورية». وأضاف: «أي شيء سيؤدي إلى حماية الشعب السوري لن ندخر جهداً للقيام به مع السعوديين والأتراك، مهما كان هذا الشيء، وإذا كان التدخل العسكري سيحمي الشعب السوري فبالطبع سنقوم به».

وقبل أيام أجرت القوات القطرية، بالتعاون مع القوات التركية، تدريبات عسكرية باسم «نصر ٢٠١٥»، يهدف إلى تدريب القوات القطرية على التخطيط والسيطرة، حسبما نقلت وكالة الأنباء القطرية الرسمية «قنا» عن منسق التدريبات عن الجانب القطري، والذي لم يشر إلى مكان وزمان التدريبات. وعن بروز ما يسمى قوى (٤+١) «الحكومة السورية وروسيا والعراق وإيران إلى جانب حزب الله»، قال العطية: «نحن لدينا خياران في المنطقة: الأول يتمثل في الصراع وهو ما نحاول دائماً تجنبه، والخيار الثاني يتمثل في الحوار الجدي لحل مشاكلنا في بيتنا»، مضيفاً: «نحن لا نخشى أي مواجهة، ولهذا سندعو إلى الحوار من موقع القوة، لأننا نؤمن بالسلام، والطريق الأقصر للسلام يكون بالحوار المباشر».

وانتقد موقف مجلس الأمن الدولي في التعاطي مع الملف السوري، قائلاً: «مجلس الأمن الدولي لا يقوم بما فيه الكفاية لحماية الشعب السوري، لذلك حملنا على عاتقنا نحن وأصدقاؤنا مهمة القيام بكل ما بوسعنا لحماية الشعب السوري، عبر دعم المعارضة السورية المعتدلة».

وتحدث المسؤول القطري عن دعم بلاده لحركة «أحرار الشام الإسلامية»، قائلاً: «لنفتح أولاً سجل أحرار الشام، هؤلاء ليسوا حلفاء تنظيم «القاعدة»، وهم مجموعة سورية تحارب لتحرير البلاد، ونحن لا نعتبرها مطلقاً متطرفة أو إرهابية»، في تعام عن مشاركة «الأحرار» في تحالف «جيش الفتح» الذي تقوده «جبهة النصرة».

وأبلغ العطية رئيس الائتلاف المعارض خالد خوجة أن قطر «ما زالت تبحث عن طرق بديلة تحت مظلة الأمم المتحدة لإنقاذ الشعب السوري».

وذكرت وكالة «قنا»، أن العطية استقبل الثلاثاء الخوجة حيث بحثا الأزمة السورية ومجريات الأمور الداخلية والمبادرات الدولية ومستجداتها على الساحة الدولية، في إطار دعم الحقوق المشروعة للشعب السوري، والحفاظ على وحدة سورية الوطنية والإقليمية في ظل سيادتها واستقلالها.

وذكر الائتلاف على موقعه أن خوجة بحث مع العطية «التداعيات الخطرة على سورية والمنطقة، وأهمية بدء تحرك مشترك تساهم فيه السعودية وقطر وتركيا لوقف التصعيد العسكري الذي يهدد وحدة سورية وأمن المنطقة، والعودة إلى المسار السياسي من حيث انتهت مفاوضات جنيف وفق قرارات مجلس الأمن، وبما يحقق تطلعات الشعب السوري في الحرية والكرامة».

وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف ونظيره الأميركي جون كيري في لقاء سابق (رويترز)

المقداد للعطية: لسنا لقمة سائغة وسنرد بقسوة على أي عدوان

وكالات

رد نائب وزير الخارجية والمغتربين فيصل المقداد بقوة على تصريحات وزير الخارجية القطري عبد الرحمن العطية التي لوح فيها بالتدخل العسكري في سورية.

وأكد المقداد أن سورية ليست لقمة سائغة لا للقطريين ولا للسعوديين ولا للأتراك، محذراً في حديث مع قناة «الميادين» الفضائية من أن رد سورية سيكون قاسياً في حال أي عدوان عليها.

واستطرد قائلاً: «إذا نفذت قطر تهديداتها بالتدخل عسكرياً في سورية سنعتبر ذلك عدواناً مباشراً» مضيفاً إن دور الدوحة والرياض وأنقرة كان واضحاً في تدمير سورية.

وأكد المقداد أن «سورية ستستمر بالدفاع عن الشرعية الدولية بوجه من يدعم القتلة والإرهاب».

نائب وزير الخارجية والمغتربين فيصل المقداد

كشفت حقيقة فشله.. كندا تعتزم سحب مقاتلاتها من تحالف واشنطن الستيني

يبدو أن الخطوة العلنية لحقيقة تضعضع تحالف واشنطن الستيني لضرب تنظيم داعش الإرهابي بدأت تتبلور بإعلان كندا أمس قرب انسحابها من التحالف، ما يعني ذلك أن مسلسل الانسحابات وفرط سبحة هذا التحالف قد بدأت فعلياً، ويعني أيضاً اعترافاً علنياً بفشل هذا التحالف وانعدام جدواه في ضرب الإرهاب، الأمر الذي زاد من تظهيره توالي النتائج والإنجازات اليومية التي تحققها المقاتلات الجوية الروسية بتعاونها مع الجيش العربي السوري على الأرض.

وأبلغ رئيس الوزراء الكندي الجديد جاستن ترودو الرئيس الأميركي باراك أوباما أنه سيسحب الطائرات المقاتلات الكندية المشاركة ضمن تحالف واشنطن.

وأوضح رئيس الوزراء المنتخب في مؤتمر صحفي بالعاصمة أوتاوا الثلاثاء، أنه تحدث هاتفياً مع أوباما وأبلغه بقراره سحب مقاتلات بلاده، دون أن يحدد جدولاً زمنياً للانسحاب.

وفي محاولة منه لتخفيف حدة الخطوة، قال ترودو: إنه أكد لأوباما أن كندا «لا تزال عضواً قوياً في التحالف الدولي لضرب داعش»، لكن من بوابة تقديم المساعدات الإنسانية والتدريب.

وكان ترودو (٤٣ عاماً) معارضاً لقرار إرسال طائرات بلاده مدة ٦ أشهر للمشاركة في الحرب على داعش، وهو القرار الذي صدر في شهر تشرين الأول ٢٠١٤.

وفي شهر آذار الماضي مدد البرلمان الكندي هذه المهمة حتى آذار ٢٠١٦، وفي هذه الجلسة البرلمانية قال «ترودو»: إن «هذه المهمة تتعارض مع المبادئ الوطنية لكندا، وإن أرادت كندا فعل شيء فعليها أن تجلب اللاجئين من تركيا ولبنان والأردن إلى كندا، أو تقدم لهم المزيد من الدعم».

يشار إلى أن «ترودو» زعيم الحزب الليبرالي، الفائز بانتخابات يوم الأحد الماضي، بنسبة ٣٩,٥ بالمئة، هو نجل بيير ترودو، الذي تولى رئاسة الوزراء ٤ مرات، وشكل فوزه في الانتخابات صدمة لأنصار الحزب الديمقراطي الجديد وزعيمه توم مولكير على وجه الخصوص. وفي وقت سابق قال البيت الأبيض: إنه يأمل في أن تواصل الحكومة الكندية الجديدة دعم جهود التحالف الذي تقوده الولايات المتحدة لضرب داعش في سورية والعراق.

(روسيا اليوم- الأناضول- رويترز)

تساءلوا إن كان يملك ضمانات بعدم وقوع الأسلحة بأيدي الجماعات الإرهابية

مسؤولون أميركيون قلقون من خطة أوباما الجديدة لتسليح «المعتدلة»

عاد مسؤولون أميركيون للتعبير عن قلقهم من خطط رئيس بلادهم باراك أوباما في تقديم الدعم والسلاح لمن يصنفهم بـ«المعتدلين» من «المعارضة السورية»، متسائلين هل يملك أوباما بإستراتيجياته الجديدة آلية ضمان حقيقية لعدم وصول الأسلحة الأميركية لأيدي التنظيمات الإرهابية الأخرى، وهل لديه القدرة على ضمان عدم التحاق المقاتلين أنفسهم بهذه التنظيمات، وبالتالي تلقى إستراتيجيته الجديدة مصير الفشل كسابقتها في تدريب مقاتلي «المعتدلة». وبالأمس تحدثت وكالة «رويترز» للأنباء عن مخاوف الكونغرس ومسؤولي استخبارات أميركيين من خطة أوباما لتسليح «مقاتلي المعارضة السورية» مباشرةً، وإذا ما كانت هذه الخطة تقدم ضمانات كافية للحيلولة دون سقوط الأسلحة في أياد غير مرغوب فيها.

ويحل النهج الجديد محل خطة فاشلةً في أغلبها دربت وزارة الدفاع الأميركية بمقتضاها مقاتلين ممن صنفتهم «معتدلين» وأرسلتهم للمعارك بعد عملية تدقيق مرهقة لضمان عدم ارتباطهم بالجماعات الإرهابية التكفيرية.

والجمعة قال متحدث عسكري أميركي: إن ١٨٠ مقاتلاً فقط تلقوا تدريبات ١٤٥ منهم لا يزالون نشطين وإن نحو ٩٥ داخل سورية.

وأوضحت «رويترز» أن الخطة المعدلة لقتال داعش انطلقت يوم ١١ تشرين الأول عندما بدأت طائرات شحن تابعة لسلاح الجو الأميركي من طراز «سي-١٧» ما قال البنتاغون إنه إسقاط ناجح لذخائر مدافع رشاشة وقنابل وقذائف صاروخية لـ«المقاتلين السوريين».

وينبع القلق من أنه وفقاً للبرنامج الجديد فإن «متزعمي المسلحين» فقط وليس المقاتلين الأفراد سيخضعون للتدقيق علاوةً على مخاطر عدم الدقة في إسقاط الذخائر والأسلحة في مناطق تسيطر عليها تنظيمات إرهابية أخرى.

وقال مسؤولون في وكالات عدة مرتبطة بالسياسات والعمليات الخاصة بسورية وأيضاً مصادر في الكونغرس وفق «رويترز»: إن ثقتهم ضعيفة في كفاءة إجراءات البنتاغون في التحقق من ولاءات «المعارضين السوريين» المستقبلين للأسلحة الأميركية، موضحين أن الوكالات الأميركية تعجز في الغالب عن جمع معلومات كافية للتحقق من هويات وولاءات هؤلاء المقاتلين.

وقال مصدر: إنه خلال جلسة مغلقة بالكونغرس عن التغيير في البرنامج الذي يتكلف ٥٨٠ مليون دولار لم يقدم مسؤولون بالحكومة الأميركية إجابات مفصلة وكافية عن كيفية إجراء عمليات تدقيق فعالة.

وأوضح المصدر الذي اشترط عدم الكشف عن هويته أن إجراءات التدقيق بها «عيوب» على ما يبدو.

وقال النائب الديمقراطي آدم شيف عضو لجنة المخابرات بمجلس النواب الذي يدعم الخطة: إنها تتميز بالتركيز على الجماعات المتمرسة على القتال، معترفاً «إن على المرء أن يتوقع أن تذهب بعض (الأسلحة) إلى مجموعات لا نرغب في تسليحها». ويرقى التغيير في الخطة إلى حد التحول إلى اتجاه آخر بالنسبة لأوباما الذي شكك في السنوات الماضية في جدوى إرسال المزيد من الأسلحة للحرب في سورية. وقال مساعدو أوباما إنه بناء على البرنامج المعدل للبنتاغون فإن متزعمي المسلحين المستقبلين للأسلحة سيخضعون لتدقيق شديد، مشيرين إلى أن مسؤولي الجيش الأميركي على اتصال بقادة عسكريين على الأرض، كما يقول البنتاغون إنه قادر على الاتصال المباشر بالمسلحين ومراقبة كيفية استخدام الأسلحة.

بدوره قال المتحدث باسم القيادة المركزية الأميركية الكولونيل باتريك رايدر: «الجماعات التي تتولى السيطرة على المعدات المقدمة ستكون مؤهلة للحصول على معدات أكثر وربما أفضل على حين ستفقد الجماعات التي تعجز عن السيطرة عليها دعمنا.. لا يمكن القضاء على المخاطر نهائياً».

ومن جهته أوضح متحدث باسم تحالف واشنطن الستيني الكولونيل ستيف وارين في تصريح من بغداد الثلاثاء أن الأسلحة والمعدات أسقطت إلى قادة من سماهم «التحالف العربي السوري» الذي يضم مجموعة من ١٠ إلى ١٢ مجموعة مسلحة قوامه الإجمالي نحو ٥٠٠٠ مقاتل.

وتلقى متزعمو المجموعات المسلحة المنضوية تحت لواء «التحالف العربي السوري» تدريبات أميركية في الخارج استمرت فقط نحو أسبوع شملت التدريب على الحرب البرية واستخدام معدات الاتصال!.

وتأتي الأسلحة من مخزونات كبيرة مخصصة للبرنامج الأصلي للتدريب والتجهيز الذي خصصت له ٥٨٠ مليون دولار ومخزنة في المنطقة ويجري حالياً تحويلها مباشرةً لميدان المعارك. وكان البنتاغون أبلغ الكونغرس في تقرير نشره في حزيران أنه أنفق ١٣٦ مليون دولار على أسلحة وذخائر ومعدات حتى ذلك التاريخ، وأوضح البنتاغون أنه خصص للأسلحة والمعدات ٣٦٧ مليوناً أو ٧٤٪ من الإجمالي البالغ ٥٨٠ مليون دولار.

وليست الجماعات الإرهابية التكفيرية هي وحدها التي يخشى منتقدو الخطة أن ينتهي المطاف بالأسلحة التي تقدمها الولايات المتحدة في أيديها.

فقد أبدت تركيا استياءها بشأن الخطة الجديدة واستدعت السفير الأميركي الأسبوع الماضي للتعبير عن القلق من أن الأسلحة التي تسقطها الطائرات الأميركية تساعد «المقاتلين الأكراد» في سورية.

وسبق للمتحدث باسم البنتاغون بيتر كوك أن قال في إفادة صحفية الخميس الماضي: إن «القوات الكردية أخذت بعض الأسلحة من عملية إسقاط أسلحة أميركية يوم الأحد» لكنه سارع لتصحيح بيانه، وقال: «إن مقاتلين عرباً سوريين هم فقط من التقطوا الأسلحة».

رويترز